

74- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 01 ربيع الآخر 4441 هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل واذا قال موسى لقومه يا قومي - [00:00:00](#)

انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم هذه الآية ايضا فيها نعمة اخرى من نعم الله عز وجل - [00:00:14](#)

على بني اسرائيل وهي توبته سبحانه وتعالى عليهم بعد ان ظلموا انفسهم باتخاذ العجل يقول الله عز وجل واذا قال موسى لقومه اي واذكر ان قال موسى لقومه منبها لهم - [00:00:34](#)

وناصحا لهم وذلك بعد ان وقع في قلوبهم من شأن عبادة العجل ما وقعوا يا قومي انكم ظلمتم انفسكم. ناداهم بهذا اللفظ يا قومي كما هي عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:00:55](#)

التودد والتلطف والتحبب الى اقوامهم واظهار النصح والشفقة عليهم وقوله يا قومي قوم الانسان هم اصحابه وجماعته ويدخل في القوم الذكور والاناث الا اذا ذكر ما يقابله اعني ما يقابل القوم. فحينئذ يختص لفظ القوم بالذكور - [00:01:17](#)

او ان تدل القرينة على عدم دخول الاناث اذا الاصل في لفظ القوم انه شامل للذكور والاناث كما قال عز وجل قد ارسلنا نوحا الى قومه فهو مرسل الى الذكور والاناث - [00:01:51](#)

الا في حالين. الحالة الاولى اذا ذكر ما يقابله من النساء كما في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم - [00:02:09](#)

ولا نساء من نساء وقوله لا ولا نساء من نساء يدل على ان المراد بقوله لا يسخر قوم المراد بذلك الذكور اوت ان تدل القرينة على ارادة الذكور كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:24](#)

لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى قوم لا يشهدون الصلاة المراد بالقوم هنا الرجال يعني هم الذين يخاطبون بصلاة الجماعة قال انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل - [00:02:44](#)

الظلم باللغة بمعنى النقص ومنه قول الله عز وجل تلك الجنة اتت اكملها ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا واما شرعا فالظلم نقص كل ذي حق حقه - [00:03:06](#)

فمن نقص لغيره من الحق وقد ظلمه والظلم نوعان ظلم الانسان لنفسه والثاني ظلمه لغيره اما الاول وهو ظلم الانسان نفسه فاعظمه الشرك بالله عز وجل ولهذا قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم - [00:03:29](#)

وقال والكافرون هم الظالمون ثم يلي ذلك المعاصي على اختلاف اجناسها من كبائر وصغائر والنوع الثاني من الظلم ظلم الانسان لغيره وهو يدوم على ثلاثة امور ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع - [00:03:59](#)

فقال ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام فالظلم يكون في الدم والمال والعرض اما اما الظلم في الدم ان يسفك دما بان يعتدي على انسان في النفس او فيما دونها - [00:04:25](#)

واما الظلم في المال فبان يدعي ما ليس له او ان ينكر ما وجب عليه هذا الظابط الظلم في المال ان يدعي ما ليس له او ينكر ما وجب

عليه - 00:04:48

مثال دعوة ما ليس له ان يقول مثلا هذا العقار لي هذه السيارة لي وهي ليست له او ينكر ما وجب عليه ان يكون في ذمته لغيره حق او دين فينكر ذلك - 00:05:05

اذا من ادعى ما ليس له او انكر ما وجب عليه فقد ظلم غيره في المال الظلم في العرض يخون بقول او فعل الفعل الفاحشة والعياذ بالله من زنا او لواط - 00:05:23

والقول يكون بان يرميه بالفاحشة. يعني بان يقول يا زاني يا لوطي ونحو ذلك طيب انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. باتخاذكم الباء للسببية اي بسبب اتخاذكم العجل الها معبودا من دون الله - 00:05:42

واكد هذه الجملة بقول انكم لان ان هنا للتوكيد والحكمة من هذا ان الشرك اعظم الظلم كما قال الله تعالى عن لقمان فيما حكاه عنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:06:06

الشرك ظلم عظيم لانه يصرف العبادة لغير مستحقها قال انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اي بسببي اتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فتوبوا الفاء للتعقيب والترتيب والامر في قوله توبوا الامر بالوجوب - 00:06:27

الامر للوجوب لان التوبة واجبة على الفور اي ارجعوا الى بارئكم الذي برأكم وخلقكم ارجعوا اليه من معصيته الى طاعته ومن الشرك به الى توحيده كما قال عز وجل اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين - 00:06:56

الله ربكم ورب ابائكم الاولين وقوله فتوبوا الى بارئكم البارئ اخص من الخالق اخص من الخالق ولهذا ذكره الله تعالى بعد الخالق في قوله هو الله الخالق البارئ المصور ومنه سميت الخليفة البرية - 00:07:20

توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم. الفاء هنا للتفسير تفسير تفسيرية فالجملة في قوله اقتلوا انفسكم تفسير وبيان للتوبة المطلوبة منهم في قول الله عز وجل فتوبوا الى بارئكم اي فتوبوا الى بارئكم بان تقتلوا انفسكم - 00:07:49

اي بان يقتل بعضهم بعضا وقيل بان يقتل من لم يعبد العجل من عبده ان يقتل من لم يعبد العجل من عبد وليس المراد بقوله اقتلوا انفسكم ان يقتل الانسان نفسه - 00:08:14

لان هذا لم يأمر به الله عز وجل في ملة من الملل ولا في شريعة من الشرائع بل هو من كبائر الذنوب بل من اعظمها ولهذا توعده الله عز وجل - 00:08:31

على ذلك بالعذاب الاليم. فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند برئكم الاشارة الى التوبة الى بارئهم بقتل انفسهم اي ذلك ذلك ذلكم خير لكم. اي خير لكم من عدم التوبة بقتل انفسكم - 00:08:46

وخير لكم ايضا خيرية مطلقة في دينكم وفي دنياكم قال ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم عليكم ان وفقكم للتوبة بقتل انفسكم كما امركم وايضا بقبول توبتكم بعث عنهم - 00:09:08

لما اتخذوا العجل ودعاهم سبحانه وتعالى الى التوبة وقبل منهم هذه التوبة قال انه هو التواب الرحيم. هذه الجملة انه هو التواب الرحيم. جملة تعليلية لما قبلها حيث قبل الله توبتهم او فقبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم - 00:09:32

وهذا ثناء على الله عز وجل بصفاته ومنها قبول التوبة وقوله انه هو التواب التواب صيغة مبالغة اي الذي من شأنه التوبة على عباده بان يوفقهم لها وان يقبلها منهم - 00:09:58

التواب على وزن فعال فهي صيغة مبالغة او صفة مشبهة وهي تدل يعني قوله التواب تدل على كثرة توبته على عباده وعلى كثرة من يتوب من عباده اذا التواب صيغة مبالغة او صفة مشبهة تدل على امرين - 00:10:26

اولا على كثرة توبته على عباده. وثانيا على كثرة من يتوب اليه من يتوب عليهم. وعلى كثرة من يتوب عليهم من عباده انه هو التواب الرحيم اي ذو الرحمة الواسعة - 00:10:52

التي وسع كل شيء كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فهو سبحانه وتعالى رحيم ورحمته واسعة ثم قال عز وجل واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:11:10

دعنا نأخذ الفوائد من اه اظن ما اخذناها من الاية التي قبلها يا خبر اخذنا الايات اللي اخذناها الاية التي قبلها وش اخر شي اخذناه؟
بالله لعلكم تهتدون يعني الاية هذي فقط هي ايه - [00:11:33](#)
طيب في هذه الاية دليل على فوائد منها اولا تذكير الله عز وجل ببني اسرائيل بنصح موسى عليه الصلاة والسلام لهم بظلمهم لانفسهم
باتخاذهم العجل معبودا من دون الله ومنها ايضا - [00:11:55](#)
بيان تودد موسى عليه الصلاة والسلام الى بني اسرائيل في خطابه لعلهم ان يتوب الى الله وان يرجعوا اليه لقوله يا قومي وهكذا
ينبغي للعالم ولا سيما الداعي الداعية الى الله عز وجل - [00:12:21](#)
ان يسلك في طريق دعوته وفي منهج دعوته طريقة توجد والتحبب الى من الى من يدعوهم تعريفا لقلوبهم وذلك لان المدعو اذا
احبك قبل منك واذا لم يحبك لم يقبل منك - [00:12:44](#)
فمحببة الانسان فرع عن قبول قوله فرع عن قبول قوله وعلى الداعية ان يحرص على ان يسلك في طريق دعوته كل وسيلة تكون
سببا لقبول دعوته فمن ذلك التودد والتحبب الى من يدعو - [00:13:08](#)
وذلك بمخاطبته باحسن الالفاظ والحرص على تأليف قلبه ومنها ايضا ان يكون قدوة حسنة في دعوته فلا يدعو الى شيء وهو يخالفه
لان الناس ولا سيما المدعوون ينظرون الى افعالك قبل اقوالك - [00:13:39](#)
فاذا خالف قولك لم يقبل منك ومن فوائد هذا الحديث انفع هذه الاية الكريمة ايضا ان اعظم الظلم ان اعظم الظلم هو الشرك بالله عز
وجل وقد قال الله عز وجل ان الشرك - [00:14:03](#)
ظلم عظيم ومن فوائد هذه الاية الكريمة وجوب التوبة الى الله عز وجل وان التوبة واجبة على الفور في قول فتوبوا وهذا امر
والاصل في الامر الفورية وهو كذلك التوبة الى الله تعالى - [00:14:25](#)
واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها ولا التسويف فيها لاسباب اولا ان الله تعالى امر بها في كتابه وامر بها رسوله صلى الله عليه وسلم
في خطابه والاصل في اوامر الله - [00:14:49](#)
وعوامل رسوله صلى الله عليه وسلم انها على الفورية وثانيا ان الانسان اذا لم يتب الى الله تعالى واصر على الذنوب والمعاصي فانه
يتشبث بها وحينئذ يصعب عليه فراقها لان النفس - [00:15:11](#)
اذا الفت الشيء وداومت عليه صعب عليها ان تفارقه وثالثا ان الانسان بسبب الذنوب والمعاصي وعدم التوبة يحرم فضل الله تعالى
يحرم فضل الله عز وجل بسبب ذنوبه والتوبة والتوبة النصوح - [00:15:36](#)
لها شروط خمسة الشرط الاول الاخلاص لله تعالى ان يكون الحامل له على التوبة الخوف من عذاب الله تعالى وعقابه والطمع في
ثوابه فلا يتوب رياء ولا سمعة ولا ليثنى عليه او يمدح - [00:16:04](#)
فلتكون توبته خالصة لله عز وجل ثانيا الشرط الثاني من شروط التوبة النصوح الندم على ما مضى الندم على ما مضى ومعنى ذلك
ان يتمنى في قلبه انه لم يفعل هذه المعصية - [00:16:31](#)
هذا يحدث له انكسارا وزلا وخضوعا لله تعالى واحتقار لنفسه ايضا الشرط الثالث من شروط التوبة النصوح الاقلاع عن الذنب فورا
الاقلاع عن الذنب فورا فان كان الذنب بترك واجب بادر بفعله - [00:16:53](#)
وان كان الذنب بفعل محرم بادر بتركه وان كان الذنب في اخذ حق من حقوق العباد بادر الى ردها واستحلال اربابها اذا الاقلاع عن
الذنب ان كان الذنب بسبب ترك واجب فانه يبادر الى فعله - [00:17:24](#)
فان قدر ان هذا الواجب قد انقضى زمنه فان كان له بدل من كفارة او فدية هذا البدن وان لم يكن له بدل فان التوبة تكفيه وان كان
الذنب بفعل محرم - [00:17:49](#)
بادر بتركه واجتنابه وان كان هذا فيما يتعلق بحقوق الله اما اذا كان الذنب مما يتعلق بحقوق العباد حقوق العباد الواجب عليه ان يرد
الحقوق الى اصحابها وان يستحل اربابها - [00:18:08](#)
الشرط الرابع من شروط التوبة النصوح العزم على عدم العودة الى هذا الذنب او غيره في المستقبل ان يعزم على عدم العود والرجوع

اليه في المستقبل فمن تاب من ذنب - 00:18:28

ونفسه تحدثه انه متى تيسر فعل فان هذه التوبة توبة كاذبة الشرط الخامس ان تكون التوبة في وقت القبول تكون التوبة في وقت

القبول ووقت قبول التوبة نوعان عام وخاص - 00:18:49

تأمل عام فهو طلوع الشمس من المغرب متى طلعت الشمس من المغرب لم تنفع التوبة قال الله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا

ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت - 00:19:14

في ايمانها خيرا وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بطلوع الشمس من مغربها واما الخاص فهو حضور الاجل فمتى حضر الاجل

لم تنفع التوبة قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة - 00:19:36

ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم

الموت قال اني تبت الان وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:00

ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر ومنها ايضا من فوائد المناهج الكريمة تذكير بني اسرائيل بان الذي يستحق العبادة هو الله عز

وجل في قوله فتوبوا الى ومنها ايضا - 00:20:20

بيان ما كان على بني اسرائيل مما وضعه الله عز وجل عليهم من الاصال والاغلال حيث جعل توبتهم من عبادة العجل ان يقتل بعضهم

بعضا ولهذا قال فاقتلوا انفسكم ولهذا - 00:20:45

جاءت هذه الشريعة شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برفع الآثار والاغلال التي كانت على من كان قبلنا كما قال الله عز وجل

في وصف الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:21:10

الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم

الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم هاشورهم والاغلال التي كانت عليهم - 00:21:26

السقفة الامم السابقة كانت عليهم اثار واغلال لكن هذه الشريعة نسخت هذه الآثار والاغلال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي اعطيت خمسا - 00:21:47

لم يعطهن احد من الانبياء قبلي وذكر منها عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بالانصار والاغلال ذكر منها اولا جعلت لي الارض مسجدا

وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي - 00:22:15

والثاني احلت هي الغنائم وكانت الغنائم فيما سبق في الامم السابقة كانوا اذا غنموا الغنائم جمعوها فتنزل نار من السماء فتحرقها لكن

هذه الامة احل الله عز وجل لها الغنائم - 00:22:33

كما قال عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنها ايضا من

فوائد هذه الاية ان الامة ان الامة كالفرد الواحد - 00:22:54

في قوله اقتلوا انفسكم المعنى ليقتل بعضكم بعضا كما قال عز وجل ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازروا باللقاب ومن فوائدها ايضا ان

الخير كل الخير بالتوبة الى الله تعالى والرجوع اليه من معصيته الى طاعته - 00:23:14

لانه سبحانه وتعالى بعد ان امرهم بالتوبة قال فتوبوا الى باليكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ومنها ايضا منة الله تعالى على بني

اسرائيل بتوفيقهم للتوبة وبقبول توبتهم في قوله فتاب عليكم - 00:23:41

ومنها ايضا اثبات اسمين من اسماء الله وهما التواب والرحيم واثبات ما تضمن ما تضمنه من صفة اثبات ما تضمنه من صفة ومن

فوائد هذه الاية الكريمة ايضا بيان ساعة فضل الله عز وجل - 00:24:03

ورحمته بعباده وانه سبحانه وتعالى لا يتعاضمه شيء ما يتعاضمه ذنب الا غفره بنو اسرائيل اشركوا بالله تعالى باتخاذهم العجل

وعبادته من دون الله ومع ذلك وفقهم الله تعالى للتوبة - 00:24:34

وقبل توبتهم - 00:24:57